

فالثورة كان أيضا لا بد منها، وانتهت نعم خسر الدروز ما لا يقل عن أربعة آلاف قتيل، ولكن ارتفع عن الكابوس الذي كان ... عليه. أذكر الآن إذا ذهبت إلى دمشق يستقبلني جماعه ... أجد الطبيب الروحي والطبيب الجسماني والمهندس والأستاذ، وهذا شيء ما كنت أجد كما قلت حتى من يصلح للكتابة. عينت رجل محضر فاستكبر، رضي بها أيام ثم استكبر على نفسه أن يكون محضر ... مثلا لاسيما من الظلم ... في اجتماع الدرزي ... ومجامل، رأى أحد الموجودين أن يقول للحاكم الله: في السماء وفرنسا على الأرض، وهذا تعبير واقعي ... نحب الله ونحب هالشخص، فانتهره وطرده إلى الخارج. تساءل الناس لماذا، قال: هؤلاء الدروز عندهم كنايات وتعابير، يريد أن يقول أن كما ان الله في السماء فرنسا على الأرض. فمسائل مثل هذه لا تحتل ولا تطاق وأؤكد ... لا دفاعا عن الرجل انه لم يقصد شيئا من هذا وإنما عفويا قال هذه الكلمة، وإذا شئت أن اشرح لك ما لاقاه الدروز من المظالم والمساوى والإرهاق والضرائب شيء لا يحتمل ولا يصدق. هذا ما دفع إلى الثورة فناروا، وكانت ثورة درزية، بدأت ثورة درزية، وانتهت بأن أصبحت ثورة سورية عمت البلاد جميعا، واشترك فيها قسم كبير من اللبنانيين من جماعة ... ونحن في العدد الأخير من أعلننا عن كتاب سنطبعه عن تاريخ الثورة الدرزية منذ بدئها ناحية سرد وقائع وناحية وثائق حقيقة هذا الكتاب الذي لا يتسع الوقت إلى الامتثال به والتفصيل.